

9 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق) الذين يذاون عن

الحوض - مصطلح أهل السنة (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا الى اي فقرة في الدرس الماضي. الذين يذاون عن الحوض طبعاً ورد حديث اكثر من حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان

طائفة من اصحابه او من امته يذاون عن حوضه - [00:00:00](#)

يوم القيامة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابي اصحابي. وفي رواية اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ماذا احدثوا
بعذك. هذا الحديث استدل به اهل اهل الاهواء والمبطلون على ان الصحابة بزعمهم ارتدوا او طائفة منهم ارتدت. وهذا الحديث لا

يستقيم لهم - [00:00:16](#)

الاستدلال به. لا يستقيم لهم الاستدلال به ابدا لعدة وجوه. اولاً بان الصحابة رضي الله عنهم لم يرتدوا قطعاً. ولم يرتد احد منهم قطعاً

بالواقع والواقع يشهد بذلك. والامر الثاني ان كلمة اصحابه لا يلزم ان يكون منها ان يكون صحابته الذين توفي رسول - [00:00:36](#)

قال صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض والامر الثالث ان من ارتد آآ من ان هناك من ارتد في حروب الردة ممن يعد ممن عاصروا
النبي صلى الله عليه وسلم لكن ليسوا من الصحابة بالمفهوم العرفي عندنا. وان كانوا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانهم

عاصروه. وقد يكون بعضهم ممن قدم - [00:00:56](#)

اليك او وفد او جاء مع وفود في مسألة الردة. ففي الردة لا شك ان هناك طائفة من العرب الذين اسلموا في عهد النبي صلى الله

عليه وسلم ارتدوا لما مات. لكن ليس فيهم من الصحابة احد. وان كانوا قد يسمون تجوزاً ولغة اه من من الاصحاب لانهم - [00:01:16](#)

من الاتباع ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولانهم حين مات النبي صلى الله عليه وسلم كان يشهدون بالاسلام كانوا يشهدون
بالاسلام ظاهراً. لكن لما مات منهم من لما مات عليه الصلاة والسلام منهم من ظن ان الاسلام مرتبط بشخصه فارتد ومنهم من ظن آآ -

[00:01:36](#)

ان بعض بعض فرائض الاسلام مرتبطة بالنبي صلى الله عليه وسلم كالزكاة. ومنهم من اخذته الهوى والعصبية القبلية. وصدق المتنبي

الكذابين او تبعهم لمجرد آآ العصبية. فهؤلاء لا شك انهم ارتدوا ومنهم من قتل على رده ومنهم من بقي واسلم - [00:01:56](#)

وعاد للاسلام وحسن اسلامه. هذا امر. الامر الاخر ان مسألة الحوض يختلف فيها. هل معنى الارتداد عن الحوض عدم دخول الجنة ليس

هذا هو الراجح بل الراجح ان هؤلاء الذين يذاون عن الحوض يدخلون الجنة من اهل الجنة. لكنهم حرموا من الحوض عقوبة لعمل

معين - [00:02:16](#)

وليس احد من البشر الا ويخطئ. وكل الناس فيهم معاصي. فلا يعني هذا ان هناك معصوم الا النبي صلى الله عليه وسلم. فقد يكون

الذود عن الحوض آآ بعد تجاوز الصراط وهو الراجح عند كثير من اهل العلم الذين قالوا ان الحوض في الجنة ويسقى بل هو ورد انه

في الجنة ويسقى - [00:02:36](#)

ومن من نهر من الجنة. لكن الغالب عند او رأي جمهور اهل العلم ان الحوض بعد الصراط. فعلى هذا يكون الذين يذاون عن جزأ من

اهل الجنة. لماذا؟ لانه لا ينجو من الصراط الا من نجى. نسأل الله ان ينجينا جميعاً. فانه لا ينجي من من - [00:02:56](#)

من جهنم في تجاوز الصراط الا من انجاه الله سبحانه وتعالى ومن تجاوز الصراط فقد نجا باذن الله. فعلى هذا الذين يذاون عن

الحوض مع ايا كانوا هذه الامة فانهم قد نجوا من النار ودخلوا الجنة وحرّموا من الشرب من الحوض فقط في تلك في ذلك المشهد -

اما بعده فهم من اهل النعيم. نسأل الله ان يجعلنا كذلك جميعا قال الشاطبي في هذا الحديث حملة جماعة من العلماء على انهم اهل البدع. وحملة اخرون على المرتدين عن الاسلام. والذي يدل على الاول ما خرج خيثم بن سليمان - [00:03:36](#) عن يزيد الرقاشي قال سألت انس ابن مالك ان ها هنا قوما يشهدون علينا بالكفر والشرك ويكذبون بالحوظ والشفاعة فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا؟ قال نعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين العبد والكفر او الشرك ترك الصلاة. فاذا تركها فقد - [00:03:51](#)

وحوضي ما بين ايلاه الى مكة اباريقه كنجوم السماء او قال كعدد نجوم السماء له ميزابان من الجنة كلما نضب امداه من شرب منه من شرب شرب شربة لم يظماً بعدها ابدا. وسيرده اقوام ذابلة شفاههم فلا يطعمون منهم قطرة واحدة. من كذب به اليوم لم يصب - [00:04:11](#)

منه الشرب يومئذ اذا في اشارة الى انهم المكذبين بالحوظ وهم من؟ اهل الاهواء والبدع. لم يكن في الصحابة ولا بعدهم من يكذب بالحوض الا في القرن الثاني الهجري وما بعده. فهذا الحديث على انهم من اهل القبله فنسبتهم اهل الاسلام الى الكفر من اوصاف الخوارج والتكذيب بالحوظ من انصاف اهل - [00:04:31](#)

اهل الاعتزال وغيرهم. اه طبعاً الدرس كان في سياق خروج اهل الاهواء. عندنا الان عنوان جديد وهو انه لم تظهر معارضة معارضة النصوص الشرعية بالقواعد العقلانية والفلسفية الا في القرن الثاني. رغم انها - [00:04:51](#) ظهرت الخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة كلها ظهرت في القرن الاول. الا انها مع ذلك لم تضع لانفسها قواعد عقلانية مقعدة صفة تنظيم تحتها الجزئيات بل كانت اكثر تأويلاتهم ساذجة او آآ يعني اجتهادية وخط عشواء ينكرون شيئا ويثبتون اخر - [00:05:11](#) وليس لهم في ذلك قواعد. اما في القرن الثاني الهجري وما بعده فقد بدأت اصول الاهواء ترجع الى قواعد مقننة ومنظمة ومؤصلة قواعد عقلانية وفلسفية بدأت على يد الجهمية والمعتزلة. ثم سرت الى جميع اهل الاهواء والافتراق. حتى اتفقوا في قواعد عامة - [00:05:37](#)

سيأتي الكلام عنه اعني بذلك ان الفرق في القرن الثالث كلها اتفقت على قواعد عامة في الاهواء وفلسفية حتى المتناقضة منها الخوارج المعتزلة الجهمية الرافضة آآ القدرية المرجئة كلهم وضعوا لانفسهم قواعد اتفقوا عليها في الجملة واختلفوا في التفاصيل. قال شيخ الاسلام ابن تيمية ومعلوم ان عصر الصحابة وكبار التابعين - [00:05:57](#) لم يكن فيه من يعارض النصوص بالعقليات فان الخوارج والشيعة حدثوا في اخر خلاف التعليم والمرجئة القدرية حدثوا في اخر عصر الصحابة. وهؤلاء ينتحلون النصوص ويستدلون بها على قولهم. لا لا يدعون ان عندهم عقليات تعارض النصوص. ولكن - [00:06:27](#)

لما حدثت الجهمية في اواخر عصر التابعين كانوا هم المعارضين للنصوص برأيهم. ومع هذا فكانوا قليلين مقموعين في الامة. واولهم الجعد بن درهم ضحى به خالد ابن عبد الله القسري كما ذكر شيخ الاسلام - [00:06:44](#)

في درء التعارض المجلد الخامس صفحة مئتين واربعة واربعين لان الكلام فيه زيادة مفيدة في هذه الاثناء اي في بداية التععيد وتأصيل الفرق لنفسها ظهر مصطلح اهل السنة مقابل اهل الاهواء - [00:06:58](#) ومعلوم ان مصطلح السنة والجماعة موجود في النصوص الشرعية. لكن لم يكن احد يتسمى به في عصر النبي صلى الله عليه وسلم. ولا في عصر الراشدين ولا في حياة الصحابة ولا بعدهم بقليل في القرن الاول. لان الناس كلهم على السنة والناس كلهم جماعة - [00:07:17](#)

دينهم واحد وعقيدتهم واحدة وامامهم واحد. وكانوا يجاهدون ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون شعائر الاسلام الظاهرة. ولم يكن لاهل الهوى صولة ولا جولة فكان الناس كلهم على السنة. فما كان هناك حاجة بان يظهر المصطلح على السنة لان المصطلح لا يظهر الا بظده. ولان السنة والجماعة تراد في الاسلام - [00:07:36](#)

وترادف الهدى والايمان والحق والصراط المستقيم وسبيل المؤمنين ليس بينها فرق. فلذلك ما ظهرت حينما كان المسلمون كلهم على السنة. وسائرهم على الحق فلما كثرت الاهواء والبدع وبدأ دعاة البدعة يدعون الى بدعتهم وظهر الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم للانتصار لهذه - [00:07:56](#)

وظهرت المقولات في المجالس العامة بدأ اهل الاهواء يتناظرون ويتجادلون فيما بينهم ويجادلون وتميزوا وتمايزوا وصار لهم اتباع وصاروا يبيثون الدعاة في الاقاليم باقاليم البلاد الاسلامية من هنا جاءت كلمة اهل السنة - [00:08:20](#)
لما كثرة الاهواء والفرق في اول القرن الثاني ظهر مصطلح اهل السنة والجماعة لان الناس قبل ذلك كانوا كلهم على السنة. فكان بعد ظهور هذه الاهواء لابد من التمييز لابد من التمييز لحفظ - [00:08:40](#)

طبعاً الاردن التمييز بين البدعة وبين اهل السنة. لحفظ الدين والرواية لحفظ عقيدة الامة. وحماية ناشئة المسلمين من اهل الاهواء قال ابن سيرين رحمه الله وابن سيرين توفي سنة مئة وعشر. لم يكونوا يسألون عن الاسناد - [00:08:55](#)
فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى اهل البدع فلا يؤخذ حديثهم وهذا من حيث الظهور والاشتهار. اما من حيث الاصل الشرعي فان السنة والجماعة مما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم صراحة. فلم -

[00:09:12](#)

بها اهل الحق واهل السنة من عند انفسهم. فمثلا السنة مأخوذة بقول من قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وهذه التوصية متى يحتاج؟ متى احتاجها المسلمون - [00:09:32](#)

حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين نعم متى تكون الحاجة عند الاختلاف والا فقبل ذلك لا معنى للتوصيل فلما وجد الاختلاف ووجدت له والانحراف - [00:09:50](#)

جاء العمل بالتوصية فجاء معنى قول اهل السنة. يعني الاخذين بوصية النبي صلى الله عليه وسلم. اما الجماعة فاخذت من احاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم بالجماعة. وعليكم بالجماعة. متى عليكم بالجماعة - [00:10:09](#)

حينما افترقت الفرق اما قبل ذلك فالتوصية لا معنى لها. لان الناس كلهم على الجماعة فاذا السنة والجماعة مأخوذة من النصوص الشرعية واعجب كل العجب ان تظهر دعوة ومزاعم عند بعض الناس - [00:10:27](#)

لا سيما ممن ينتسبون للعلم والدعوة يدعي ان مسألة اهل السنة والجماعة انما اضطر اليها العلماء اضطرارا حينما الاهواء فارادوا ان يميزوا انفسهم بمعنى انهم اخترعوها من عند انفسهم وهذا عين الباطن ولا يقوله الا من لم يفقه - [00:10:48](#)

فكلمة اهل السنة والجماعة كما انها واردة في النصوص على نحو ما اشرت. والنصوص في هذا كثيرة لا تكاد تحصى فكذلك واردة على السنة الصحابة في عندما يفسرون النصوص ورد عن ابن عباس وعن كثير من الصحابة تفسير بعض النصوص بمعنى اهل السنة والجماعة وما يضادها اهل البدعة او اهل الاهواء - [00:11:08](#)

وسياأتي نماذج لذلك ان شاء الله فيما بعد نكتفي بهذا لان الدرس ايضا التالي ربما يطول ووقفنا على عنوان اول اصل افترقت به الفرق الاولى - [00:11:31](#)